الأهرام

المصدر : الحيـــاة
التاريخ : ٢٧ مـــارس ٢٠٠٠

أعلام فلسطينية في استقباله في القدس القديمة وباحة المسجد الاقصى

البابا ينهي زيارته للأراضي المقدسة تاركاً في شقوق حائط المبكى طلب مغفرة

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويترز - أنهى البابا يوحنا بولس الثاني أمس حجته البابوية بزيارة الاماكن المقدسة الرئيسية للديانات السماوية الثلاث في القدس المحتلة: المسجد الاقصى وكنيسة القيامة وحائط البراق (المبكى).

وترك البابا خلال زيارته لحائط المبكى رسالة تضمنت طلب صفح لمعاناة اليهود، فيما رفعت الاعلام الفلسطينية في البلدة القديمة وباحة المسجد الاقصى.

وبدأ البابا أمس زيارته للبلدة القديمة بلقاء مع الأعيان المسلمين في الحرم القدسي، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. واستقبل مفتي القدس عكرمة صبري ورجال دين مسلمون آخرون ومسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني، البابا الذي بدا مرتاحاً، لكنه كان يمشي ببطء امام قبة الصخرة.

أعلام فلسطينية في الاقصى

وشوهدت في سماء الحرم الصافية نحو ستة بالونات تحلق ببطء علقت عليها اعلام فلسطينية، فيما انطلقت من مكبرات الصوت اغنية «القدس لنا». كذلك أعطى رئيس الشرطة الاسرائيلية يهود فيلك موافقته على ان يرفع تلاميذ اعلاما فلسطينية صغيرة على طول الطريق التي سلكها البابا خلال زيارته للقدس القديمة.

وأفاد مسؤولون في الشرطة ان هذا الاذن أعطي بأمر من وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي الذي حصل مقابل ذلك على تعهد من الحسيني بمنع اي اخلال محتمل بالامن العام.

وفعلاً انطلقت مسيرة من ٣٠٠ طفل فلسطيني من «بيت الشرق» الى المدينة القديمة فى القدس.

وتوجه البابا بعد ذلك الى مكتب مفتي القدس لعقد لقاء مع رجال الدين المسلمين استمر نصف ساعة. وكان صبري صرح في وقت سابق: «اننا نرحب به في المسجد الاقصى» وأمل في ان «تسهم زيارته في دفع عملية السلام وفي ان تصغي اسرائيل الى صوته». وأضاف انه سيطلب من البابا المساعدة في انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، وسيركز على حقيقة ان القدس الشرقية مدينة عربية وعاصمة فلسطين.

وانتقد اجراءات الامن الاسرائيلية التي قال انها قد تسبب اشتباكات بين الفلسطينيين والشرطة الاسرائيلية اثناء زيارة البابا للمدينة. وفي اطار اجراءات أمن مشددة اغلقت اسرائيل معظم ازقة القدس الشرقية التي سار فيها موكب البابا. وأغلقت المتاجر على طول الطريق، وشكا حجاج وفلسطينيون من انهم لن يستطيعوا الاقتراب من البابا. وكان مدخل الحرم الشريف خاليا الا من وجود كثيف للصحافيين وعناصر الشرطة الاسرائيليين.

ومن المسجد الاقصى، توجه البابا الى حائط المبكى حيث طلب المغفرة لمعاناة اليهود عبر التاريخ، وذلك في أول زيارة يقوم بها احد البابوات الى حائط المبكى الذي يعتبر اقدس الاماكن في الديانة اليهودية.

وبعد مراسم استقبال قصيرة، تقدم البابا منفردا باتجاه الحائط حيث صلى قبل ان يضع رسالة حملت نص طلب الصفح الذي أعلنه البابا في ١٢ آذار (مارس) الجاري في الفاتيكان.

وفي حين ان النص وطلب المغفرة ليسا بجديدين، فان الاطار الاستثنائي الذي تم فيه اليوم الاحد اعطى لمبادرته صدى جديدا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رسالة في حائط المبكى

وجاء في الرسالة التي كتبت بالانكليزية وتمكن مراسل وكالة «فرانس برس» من قراءتها: «يا إله آبائنا وأجدادنا، يا من اخترت ابراهيم وذريته لحمل اسمك الى الامم: ان الحزن يغمرنا ازاء تصرفات الذين تسببوا خلال التاريخ في تالم اولادك هؤلاء. ونحن نطلب مغفرتك، نود ان نلتزم اقامة أخاء فعلي مع أهل العهد». وحملت الرسالة ختم الفاتيكان في أعلى الورقة ووقعت باسم «يوهانيس باولوس الثاني»، وهو اسم البابا باللغة اللاتينية.

يذكر ان زوار الحائط يضعون في شقوقه أمنياتهم مكتوبة على قصاصات ورق.

وقال الوزير الاسرائيلي المكلف شؤون يهود الشتات الحاخام ميخائيل ملكيور الذي كان في استقبال البابا: «انها بداية حقبة تاريخية جديدة. اظن انه كان متأثرا جدا». وابقت اسرائيل اجزاء من حائط المبكى مفتوحة امام المصلين اليهود بالرغم من زيارة البابا. وصاحت امرأة يهودية من خلف السياج الذي مد قرب حائط المبكى قبل وصول البابا: «جبل المعبد (الحرم القدسي الشريف) ملك لنا».

وعلى بعد نحو خمسين متراً من المكان الذي اقيمت فيه مراسم الاستقبال، واصل نحو ستة يهود متدينين الصلاة كأن شيئاً لم يكن، في حين وقف البعض الآخر وقد ارتدى اللباس والقبعة السوداء الخاصة بالمتشددين، يتابع ما يحصل بصمت.

اعتقال متطرفين يهود

واوقف احد المتشددين بعدما ردد شعارات معادية للبابا واقتادته عناصر من الشرطة بالقوة خارج الباحة. وقبل ذلك اوقفت قوى الامن في القدس القديمة متطرفين من اليمين الاسرائيلي كانا يتوجهان الى الحائط للاحتجاج على زيارة البابا. وكان المتطرفان اللذان ينتميان الى حركة «كاخ» العنصرية المحظورة يحملان علماً ممزقاً للفاتيكان حسب ما ذكرت الاذاعة العامة. وخلافاً لمحطات زيارته الأخرى في الأرض المقدسة حيث كان يستقبل بأعلام الفاتيكان وبصوره، كانت الاعلام الاسرائيلية وحدها مرفوعة في باحة الحائط.

وقال الحاخام ملكيور في هذا الاطار: «إنه مكان مقدس يهودي ولم ار يوماً اعلاماً أخرى فيه».

وأخيراً توجه البابا الى كنيسة القيامة حيث كانت في استقباله القيادات الروحية للطوائف المسيحية وشخصيات بارزة وحيث أقام قداساً.

من جهة أخرى، أكد المفوض الفلسطيني لدى بريطانيا، ممثل السلطة لدى الفاتيكان عفيف صافية خلال مؤتمر صحافي ان اسرائيل وضعت حظراً على مشاركته وزميلته حنان عشراوي النائبة عن القدس في القداس الذي اقامه البابا.

وقالت عشراوي ان الحكومة الاسرائيلية «هددت الكنيسة انه في حال مشاركتنا في القداس، سترسل مجلس وزرائها الى المكان».

الى ذلك، افاد مصدر رسمي ان البابا يوحنا بولس الثاني ابلغ السلطات الاسرائيلية برغبته في العودة مجددا بعد ظهر امس الى كنيسة القيامة في القدس للصلاة.

وكان مقررا ان يغادر البابا اسرائيل امس على متن طائرة تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية وتحمل اسم «القدس». واعتبرت اسرائيل ان الطائرة تحمل هذا الاسم صدفة، وتمثل اسطول الطائرات الجديد للشركة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية